

خطبة الجمعة بعنوان (ثمرات التقوى) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 1441 / 7 / 81 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي امر بتقواه وجعل تقواه سبيل النجاة للعالمين. ووصى بها الاولين والآخرين واخبر بانه يحب عباده المتقين. احمده تعالى واشكره. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. خاتم النبيين وامام المتقين -

00:00:00

صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله تعالى عباد الله اتقوا الله واطيعوه. التقوى هي وصية الله للاولين - 00:00:30

والآخرين كما قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وان اتقوا الله. التقوى من اول ما صاح به المرسلون في اقوامهم كما ذكر الله تعالى ذلك عن رسله اذ قال لهم اخوهم نوح - 00:00:50

لا تتقون اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون؟ اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون؟ اذ قال لهم شعيب الا تتقون؟ وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي بها اصحابه في خطبه ومواظمه. فيقول - 00:01:10

لهم عليكم بتقوى الله عز وجل. وقد ذكر بعض الفقهاء ان وصية خطيب الجمعة الناس بتقوى الله انها من اركان خطبة الجمعة وقد امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:01:30

والمطالع لكتاب الله سبحانه يرى ان الله تعالى امر بالتقوى كثيرا حتى قيل ان الله تعالى لم اكرر الامر بشيء كما كرر الامر بالتقوى. وانت اخي في الله لا يكاد يمر لا يكاد - 00:01:53

عليك عدد من الايام الا ويطرق سمعك الامر بتقوى الله تعالى. اما في خطبة الجمعة او في غيرها من المواظم او في قراءتك للقرآن الكريم او في قراءتك للسنة النبوية. ولا شك ان تكرر هذا الامر وتردده - 00:02:13

وعناية الله تعالى به واتفاق الرسل في دعوة اقوامهم اليه. يوجب ان يقف عنده المتدبرون. وان له العارفون في كشف حقيقته ويتعرف على فضل التقوى وعلى صفات اهلها. عسى ان يكونوا من المتقين الفائزين - 00:02:33

والله تعالى اخبر بانه يحب المتقين. فقال ان الله يحب المتقين. عباد الله اصل التقوى ان يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية. يجعل وقاية تقويه وتحميه. فتقوى العبد لربه سبحانه - 00:02:53

ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضب الله تعالى وسخطه وعقابه وقاية بفعل اوامره واجتناب نواهيه رهبة ورهبة. فتقوى الله تعالى ليس شعورا جامدا محبوسا في قلب العبد. ليس له - 00:03:15

اثر ولا ثمر بل التقوى في حارس قائم في اعماق الضمير يحمل المؤمن على امتثال امر ربه وترك نهيه فكل حركة وسكون لابد فيها من تقوى الله. فتقوى الله يحتاجها العبد كلما تردد نفسه او خفق قلبه او - 00:03:35

عرقه او تحرك لحظه يحتاج اليها الصغير والكبير والذكر والانثى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ولكل مؤمن ومؤمنة اتق الله حيثما كنت. تقوى الله محلها القلب كما قال عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا ولكن يظهر اثرها على الجوارح. وبهذا يتبين خطأ

الذين - 00:03:55

ان تقوى الله تعالى هي الشعور الكامل في القلب الذي لا يتدخل في شؤون الجوارح. فتجد صاحب هذا الظن يقصر في الطاعات ويقع

في انواع من المنكرات ثم اذا قيل له اتق الله قال التقوى ها هنا وأشار الى صدره - 00:04:25

هذه كلمة حق اريد بها باطل. فان ما في القلب لا بد ان يظهر اثره على الجوارح. وكما قيل كل اناء بما فيه ينضح فمن كان من كانت

التقوى تعمّر قلبه لا بد ان يظهر اثرها على الجوارح في تعبدته لله - 00:04:45

عز وجل وفي سمته وفي سلوكه وفي تعامله مع الآخرين عباد الله ان تقوى الله سبحانه اذا استقرت في القلوب وارتسنت بها الاقوال والاعمال والاحوال اثمرت واعقت من الفضائل الفوائد والثمار شيئا كثيرا تصلح به الدنيا والاخرة. ان من ابرز ثمرات التقوى ان ينال

العبد بها - 00:05:05

محبة الله سبحانه كما قال عز وجل ان الله يحب المتقين. وتأملوا هذه الآية او هذا الجزء من الآية عباد الله فقد تكرر في القرآن

الكريم في ثلاثة مواضع. ان الله يحب المتقين. فمن كان متقيا لله واتصف - 00:05:31

بالتقوى فقد تعرض لنيل محبة الله عز وجل التي هي اعظم المطالب. ومن ثمرات التقوى توسيع الرزق ان الله تعالى يرزق المتقي من

حيث لا يحتسب. كما قال الله سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث - 00:05:51

لا يحتسب ومن ثمرات التقوى ان الله تعالى يبارك للمتقي في رزقه وينزل عليه بركات من السماء والارض كما قال سبحانه ولو ان اهل

القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:06:11

ومن ثمرات التقوى انها سبب لتعسير العسير وتفريج الكروب وايجاد المخارج والحلول عند نزول الخطوب. كما قال الله سبحانه ومن

يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:06:30

ومن ثمرات التقوى انها من اعظم اسباب مغفرة الذنوب وصالح الاعمال. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا

سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:06:48

عباد الله التقوى هي ميزان الكرامة عند الله. كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فليس ميزان كرامتي الحسب ولا النسب

ولا المال انما التقوى. اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:07:08

عليه وسلم سئل من اكرم الناس؟ قال اكرمهم اتقاهم. فاتقوا الله عباد الله وتواصوا بينكم بذلك فان اعظم وصية توصي بها غيرك ان

تقول له اوصيك يا اخي بتقوى الله تعالى. فان هذا هو نهج السلف - 00:07:28

وسبيل المتقدمين من الصالحين كتب عمر بن الخطاب الى ابنه من عمر الى عبد الله ابن عمر اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله انه من

اتقاه وقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك. وكتب عمر بن عبدالعزيز الى رجل -

00:07:48

واصحابه فقال اوصيك بتقوى الله فانها اكرم ما اسررت وازين ما اظهرت وافضل ما ادخرت ولما كان هذا هو السبيل الاولي بارك الله

له في اعماله واقواله وارزاقهم وفتح عليهم من الخيرات ما لم يكن منهم على بال - 00:08:08

وكانوا خيرا امة اخرجت للناس في دينهم ودنياهم. وكل من اراد العزة في الدين والدنيا والبركة في الرزق والوقت والعمل عليه بتقوى

الله عز وجل فانها من اعظم ما استنزلت به الخيرات والبركات. ومن اعظم ما استدفعت به المكروهات. اعوذ بالله من - 00:08:28

الشیطان الرجيم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذنا بما كانوا يكسبون بارك

الله لي ولكم القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من

كل ذنب - 00:08:48

فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله ولي الصالحين يحب عباده المتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلی اله وصحبه ومن اهتدى

بهديه الى يوم الدين. اما بعد - 00:09:08

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ان لا

تثبت على حال كما قال الله سبحانه وتلك الايام نداولها بين الناس. فالانسان يتقلب في هذه الدنيا ما - 00:09:46

ما بين مسرات واحزان وما بين افراح واتراح. والموفق من لازم اصلا واحدا على كل حال وهو تقوى الله عز وجل فانه ان استغنى زانته وان افتقر فتحت له ابواب الصبر. وان عوفي تمت عليه النعمة. وان ابتلي جملته - [00:10:06](#)

التقوى اصل السلامة والمتقي يجعل يجعل الله تعالى له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث ولا يحتسب هذا من نقدها العاجل في الدنيا واما الاجل فجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ما اعظم التقوى - [00:10:28](#)

فهو خير ما تزود به العبد وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واهل التقوى هم اولياء الله سبحانه. كما قال عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم - [00:10:48](#)

والبشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم. فاولياء الله عز وجل هم الذين تأمنوا وكانوا يتقون. اخبر الله تعالى بان لهم جزاءين. جزاء في الدنيا وجزاء في الآخرة. اما الجزاء في الآخرة فجنة عرظها - [00:11:08](#)

السماوات والارض واما الجزاء في الدنيا لهم البشرى في الحياة الدنيا. ما هي البشرى في الحياة الدنيا للمتقين الذين هم اولياء البشرى تنتظم امورا كثيرة منها حسن السمعة ومحبة الناس - [00:11:28](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان الرجل يعمل العمل يبتغي به وجه الله ثم يجد ثناء الناس عليه. قال تلك عاجل بشرى المؤمن فهذا من عاجل بشرى المؤمن ان يلقي الله تعالى محبة هذا الانسان في قلوب الناس وينال احترامهم وتقديرهم وتوقيهم - [00:11:47](#)

ومن عاجل بشرى المؤمن الرؤيا الصالحة يراها الانسان او ترى له. ومن عاجل بشرى المؤمن ان الله تعالى ييسر له اموره من حيث لا يحتسب. اهل التقوى خاتمتهم طيبة. تقابلهم الملائكة بالسلام والاکرام والشارة بالجنة والرضوان - [00:12:07](#)

كما قال الله تعالى كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة لما كنتم تعملون الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير الذي هو السراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - [00:12:27](#)

التسليم. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصرنا النصر دين الاسلام في كل مكان. وخذل من خذل - [00:12:52](#)

الاسلامي في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم ادفع عنا وارفع عنا سيء الاسقام - [00:13:12](#)

اللهم ادفع عنا وارفع عنا هذا الوباء كورونا وسيء الاسقام. اللهم انا نعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام اللهم بارك لنا في صحتنا وبارك لنا في اعمارنا وفي اقوالنا. اللهم اصلح اللهم - [00:13:32](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي - [00:13:52](#)

في عهده لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وقرب لهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الحق وتعينهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك - [00:14:12](#)

كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:14:32](#)